02

كلمة الحياة

"فَصاحَ أَبو الصَّبِيِّ لِوَقتِه: ’آمنتُ، فشَدِّدْ إِيمانيَ الضَّعيف‘"

(مرقس ٩، ٢٤)

ها هو يسوع يسير نحو أورشليم بصحبة تلاميذِه.
في طريقه، يلتقي يسوع أناسًا كُثُر، ويتقرّبُ من كلّ واحد منهم في احتياجاته. والآن نراهُ يستقبل صرخةَ استغاثةِ أبٍ يسألُه شفاءَ طفلِه الّذي يعاني صعوبة شديدة.

ولكي تحصل الأعجوبة، يطلب يسوع بدوره شيئًا من هذا الأب: أن يؤمن.

أمّا الإنجيل فيقدّم لنا مفارقة:

أن ندرك ضعفِنا، ومحدوديّتِنا، وهشاشتِنا، ونعدَّها نقطة انطلاق للدّخول في علاقة مع اللّه ومشاركتِه في أكبر الإنجازات على الإطلاق: الأخوّة الشّاملة.

علّمَنا يسوع، طوال حياتِه، منطقَ الخدمة، واختيار المكان الأخير. هذا هو الموقف الأفضل لتحويل الهزيمةَ الظّاهرة إلى انتصارٍ ليس أنانيًّا وعابرًا، بل مشترَكًا ودائمًا.

http://wordteens.focolare.org/ar/

منذ مدة تأتيني أفكار قوية عن الإيمان، هي فترة ممتلئة بالشكوك التي تفكك يقيني. توقفت عن الصلاة ولا أدري إن كنت لا أزال أؤمن بإله يحب الجميع.

روبيرتا، ١٦

ما معناه بالنسبة لنا أن نؤمن؟

مرةً كتبَت كيارا لوبيك:

الإيمان هو أن نشعرَ بأنّ اللّه ينظرُ إلينا ويحبُّنا

هو أن نعرفَ أنّ كلَّ صلاة من صلواتنا، أو كلمة، أو حركة، وكلَّ حدثٍ حزينٍ أو فَرِحٍ أو حدثٍ لا نكترث له، وكلَّ مرضٍ، وكلَّ شيء، كلَّ شيءٍ، هو محطُّ نظرِ اللّه.

وإذا كان اللُّه محبّة، فإنّ الثّقةَ الكاملة به ليست سوى النتيجة المنطقيّة.

نستطيع عندها أن نتكلّم معه بشكل متكرّر، ونعرِضَ عليه صعوباتِنا، ومقاصِدَنا، ومشاريعَنا. كلُّ واحد منّا يستطيع أن يستسلمَ لمحبّتِه، وهو على ثقة بأنّ اللّه يفهمُه ويعزّيه ويساعدُه.

نستطيع أن نسألَه: ’يا ربّ، اجعلني ثابتًا في محبّتك‘

لا تسمحْ بأنِ تمرَّ لحظةٌ من حياتي من دون أن أشعرَ وأحسَّ وأعرفَ بعين الإيمان أو من خلال التّجربة، أنّكَ تحبُّني، أنّكَ تحبُّنا.

ومن ثمَّ فلنحبّ. فبفضل المحبّة، سيصبح إيمانُنا متينًا.

ولن نؤمن بمحبّة اللّه فحسب، بل سنشعر بها بشكل حسّيّ في نفسِنا، وسنرى ’العجائب‘ تتحقّق من حولنا.